مجلة الجمعية العلمية الايرانية للغة العربية و آدابها، فصلية محكمة، العدد٢١ ، شتاء ١٣٩٠هـ.ش/٢٠١١م صص٤١- ٥٩

# أداة التعريف «أل» في اللغتين العربية والعبرية

سيد محمد رضي مصطفوي نيا[١]، أمير صالح معصومي[٢]

**الملخص**

إن اللغتين العربية والعبرية تعدّان من فصيلة اللغات السامية ولهما جذور مشتركة كثيرة في المفردات والتركيبات النحوية؛ فدراسة اللغتين بشكل مقارن تعين الباحثين على استنتاج أحكام جديدة أقرب من الواقع اللغوي. ويمكن أن نرى هذا الاتجاه في الدراسات اللغوية المعاصرة خصوصاً بين المستشرقين الذين سبقوا المسلمين في هذا الإطار. وقد تظهر قيمة هذا النوع من الدراسات في البحث عن المسائل الخلافية في النحو العربي، فمن هذه المسائل اختلافهم في أداة التعريف «ال» وتعيين الأصلي منها والزائد؛ فذهب بعضهم إلى أن حرف اللام هي الحرف الأصلي والهمزة أو الألف زائد، ومنهم من ذهب إلى خلافه، ومنهم من ذهب إلى أنّ الحرفين أصليان. ولعلّ منشأ الخلاف هو كتابة حرف اللام وعدم النطق بها في مثل: «الشمس»، وفي جانب آخر كتابة الهمزة وعدم النطق بها عند الوصل في نحو: «والقمر»، فهذا الأمر يوهم زيادة حرف المحذوف وأصالة الأخرى. فنحاول في هذا المقال أن نعالج الموضوع من جهة جديدة وأنّ نتعرض للمسألة من منظور اللسانيات وفقه اللغة المقارن، فندرس حرف تعريف في العربية بالنظر إلى معادلها العبري «הַל» (/hal/)، حتى ننتهي إلى إثبات الواقع اللغوي متجنبين الافتراضات النحوية البحتة.

**المفردات الرئيسة:** العربية، العبرية، «ال»، لام التعريف، «הַל».

---

١. أستاذ مساعد بفرع اللغة العربية وآدابها – جامعة قم؛

٢. ماجستير في اللغة العربية وآدابها– جامعة قم.

تاريخ استلام البحث:٨٩/٧/٢١ تاريخ قبول البحث:٩٠/٦/٢٣

Archive of SID

www.SID.ir

**١– المقدمة**

إن العربية والعبرية فرعان من فصيلة اللغات السامية التي انطوت تحتها لغات كثيرة من الآرامية والسريانية والحبشية وغيرها. وزُعم قديماً أن هذه اللغات بكثرتها، لها جذور مشتركة وأصول متشابهة، حتّى كأنها غصونٌ لشجرة واحدة، فالعلاقات اللغوية بينها مما لا ينكرها الباحثون والمحققون من المتقدمين والمتأخرين. فهذا ابن‌حزم الأندلسي يتكلّم عن اللغات العبرية والعربية والسريانية ويثبت لها أصلاً واحداً ويقول:

«إنّ الذي وقفنا عليه وعلِمناه يقيناً أنّ السريانية والعبرانية والعربية... لغة واحدة، تبدّلَت بتبدّل مساكن أهلها... وهكذا في كثير من البلاد فإنه بمجاورة أهل البلدة بأمة أخرى تتبدّل لغتها تبديلاً لا يخفى على من تأمله... فمن تدبّر العربية والعبرانية والسريانية أيقن أنّ اختلافها إنما هو من نحو ما ذكرنا من تبديل ألفاظ الناس على طول الأزمان واختلاف البلدان ومجاورة الأمم، وأنّها لغة واحدة في الأصل» (ابن‌حزم، ٣٤/١).

ومن المؤسف أن هذه الصلة بين اللغات قد وقعت موقع الغفلة في الدراسات النحوية واللغوية بكثير، ولم يلتفت إليها القدماء ولم يهتموا بها كما هو حقها، وإن كان بعضهم أشار إلى لزوم هذه الدراسات كابن حزم. فربما نراهم يتنازعون في مسألة نحوية ويطنبون الحديث فيها ويذهبون إلى مذاهب شتى والحال أنّ تلك المسألة لا تمتّ الي اللغة العربية بصلةٍ.

فلفظة «اللهمّ» على سبيل المثال، قد قيل تارةً إنّ أصلها «يا الله»، فحذفت أداة النداء وعوّضت عنها الميم في آخر الكلمة ولذلك لا يجوز الجمع بينهما بأن يقال: «يا أللهمّ»، لأنّه يؤدي إلى الجمع بين العوض والمعوّض. وقد قيل أخرى إنّها مركبة من لفظ الجلالة «الله» و«أُمَّ» الأمر المخاطب من: «أمَّ فلانٌ أمراً – أُمّاً: أراده وقصده»، فكان التقدير: «يا الله أُمَّنا بالخير»، ثم خفّفت فأصبحت «اللهمّ». (ينظر: ابن الأنباري، ٣٤١/١؛ ابن منظور، العرب ٤٧٠/١٣)

وأما الإتيمولوجيا والدراسات اللسانية الحديثة فتظهر لنا أن كلمة «اللهمّ» ليست كلمة عربية بل إنّ لها أصلاً عبرياً هو لفظة «אֱלֹהִים = Elohim»، فإنّ هذا الأصل للكلمة، كما زعمه المرجليوث، دخل في اللغة العربية لكثرة مخالطة الأعراب بالقبائل العبرانية.

Archive of SID

www.SID.ir

(ينظر: مشكور، ٣٢/١) ثم تغير تدريجاً حتى صار «اللهمّ».

وممّا يؤيّد هذه النظرية أنّه لا يوجد أيّ استعمال للفظة «اللهمّ» في الشعر الجاهلي وانحصرت مواضع استخدامها في المكاتبات والرسائل في مثل: «باسمك اللهم»، فالظاهر أنّها وردت في العصر الإسلامي. نعم، لا يمكن الجزم على هذا الرأي، فإنّه مما يحتاج إلى مزيد من التحقيق و النظر إلى اللغات السامية الأخرى غير العبرية.

والتحليل الصرفي لكلمة «אֱלֹהִים» يكشف عن أنّ حرف «ים = im» في العبرية إنّما هي علامة الجمع المذكر كـ «–ينَ» في العربية، فإذن «كلمة «אֱלֹהִים» جمع تجليلي للفظة «אֱלֹהַ = eloh» (حيّيم، ١٦)، وهو الإله بالعربية. وبذلك يظهر ضعف ما يقال حول الميم المشددة في «اللهمّ» من أنّها عوّض عن يا النداء أو فعل أمر بمعنى «اقصد»، ويبدو أن هذه المناقشة باطلة لا طائل تحتها.

ونظير هذه المسألة ما نعقد لأجله هذا المقال وهو اختلاف النحاة حول أداة التعريف، وهي الألف واللام، في النحو العربي، فإنّهم كانوا يتنازعون قديماً في تعيين الأصلي والزائد منهما، فذهب بعضهم إلى أنّ هذه اللفظة تتركب من كلا الحرفين «الألف واللام»، وذهب بعض آخر إلى أنّ «اللام» هي الحرف الأصلي للكلمة والهمزة زائدة، وقال ثالث بالعكس. ثمّ الفريق الأول اختلفوا في أن الهمزة هل هي همزة وصلٍ أو همزة قطع. فالأقوال أربعة كما سيأتي.

وقد استدلّ كلٌّ منهم على مذهبه بمبررات شتى، وضعّف أدلة الآخر، وبذل جهده في إثبات موقفه النحوي تجاه هذا الخلاف، ولكن بمقارنة هذه الأداة بمثيلتها في اللغة العبرية وهي «הַל = hal»، نتحصل على صورة دقيقة من تركيبها ما لم تكن حاصلةً قبلها، ونتمكن من نقد آراء النحويين من ناحية جديدة واتخاذ قول صحيح في المسألة نتيجةَ هذه الصورة الجديدة من الألف واللام.

وهذا النزاع وإن كان قليلَ الجدوى، لكنّه يمثّل لنا كيفية الدراسات اللسانية وأثرَها في النحو العربي القديم، فلا ريب أنّ نظير هذه الدراسات يفيد النحوَ ويجري به أشواطاً نحو التقدم والازدهار. فنحاول في هذا المضمار جاهدين، أن نخطو في نبذ هذا الخلاف خطواتٍ منتجة إيجابية، معتقدين بأن باب الدراسة لا يزال مفتوحاً أمام الباحثين.

Archive of SID

www.SID.ir

وختاماً نذكر ما تحدّث به الدكتور رمضان عبدالتواب عن أهمية الدراسات السامية العربية في هذا المجال. قال.:

«لا شكّ أن هناك فوائد كثيرة تعود على الدرس اللغوي من معرفة الدارس باللغات السامية، فإنّه... تؤدّي مقارنة هذه اللغات باللغة العربية إلى استنتاج أحكام لغوية، لم نكن نصل إليها لو اقتصرت دراستنا على العربية فحسب. ونفسر بهذا الأمر سرّ تقدم المستشرقين في دراستهم للغة العربية ووصولهم فيها إلى أحكام لم يسبقوا إليها، لأنّهم لا يدرسون العربية في داخل العربية وحدها، بل يدرسونها في إطار اللغات السامية» (عبدالتواب، ٤٦).

فإنّ عملنا في مقالنا هذا يقوم على التحدّث عن أداة التعريف في اللغة العربية أولاً، وإلقاء الضوء على هذه الأداة في اللغة العبرية ثانياً، والمقارنة بين الأداتين بذكر وجوه المشابهة بينهما ثالثاً. وأخيراً نثبت الرأي المختار في المسألة على أساس اللسانيات.

## ٢- أداة التعريف في اللغة العربية

إنّ المعارف، على ما جاء ذكرها في كتب النحو، سبعةٌ على اختلافٍ في ترتيبها من حيث الأعرفية، وهي: المضمر والعلم والإشارة والموصول، والمعرَّف بالألف واللام، والمضاف إلى واحدٍ منها، والمنادى. والذي يهمّنا في هذا المجال هو التكلم عن المعرّف بالألف واللام كـــ «الرجل» و«الابن».

وقد اختلف النحويون في التعبير عن الألف واللام كأداةٍ للتعريف، فقد عبّروا عنهما بـــ «أل التعريف» تارةً، وبـــ «لام المعرفة» أخرى. وهذا الاختلاف يعرب عن وجود الفوضى بينهم حول ما تتركب منه هذه الأداة، فمن عبّر عنها بـــ «أل» ذهب إلى أنها تتكون من كلا الحرفين، الألف واللام، ومن عبّر عنها بـــ «لام المعرفة» ذهب إلى أنّها تتكوّن من اللام فقط. وفيها قولان آخران سيأتي ذكرهما.

فلنبحث في هذا الإطار في ثلاثة فصول: ١- ذكر الأقوال الواردة من النحويين حول هذه الأداة. ٢- الرأي المختار في المسألة من منظر النحاة. ٣- ملامح حرف التعريف

Archive of SID

www.SID.ir

في اللغة العربية.

**١-٢. ذكر الأقوال الواردة في تعيين الأصلي والزائد من أداة التعريف**

إنّهم قد اتفقوا على أنّ كلمة «الرجل» مثلاً صارت معرفةً بدخول الألف واللام عليها، ولكنّهم اختلفوا في تعيين الزائد والأصلي منهما على أربعة أقوال:

١- أنّ حرف التعريف هي «أل» بمجموعها، وأنّ الهمزة أصلية وهي للقطع، كهمزة «أم» و«أن» و«أو». وعليه الخليل وابن‌كيسان وصحّحه ابن‌مالك. (ينظر: السيوطي، همع الهوامع، ١/٣٠٦).

يلزم هذا القول أن تكتب الهمزة كهمزة القطع، وأن يتلفظ بها عند الوصل بها في نحو: «مِنْ ألرجل = men ar'rajol»، لأنّها أصلية للقطع، ولكنها حذفت في النطق لا في الكتابة فيقال: «مِنَ الرّجل = menar'rajol»، فقد قيل في توجيهه إنّها حذفت لكثرة الاستعمال المقتضية للتخفيف. قال الرضي: «وإنما حذف عنده [أي الخليل] همزة القطع في الدرج لكثرة الاستعمال» (الأستراباذي، ٣/٣٢٣).

وقد أشار سيبويه إلى مذهب الخليل قائلاً: «وزعم الخليل أنّ الألف واللام اللتين يعرفون بهما حرفٌ واحد كـ "قد"، وأن ليست واحدةٌ منهما منفصلة من الأخرى كانفصال ألف الاستفهام في قوله "أ أريد" ولكن الألف كألف "أيم" في "أيم الله"، وهي موصولة كما أنّ ألف "أيمٍ" موصولة... والدليل على أنّ ألف "أيمٍ" ألف وصل قولهم "أيم الله" ثم يقولون "ليم الله"» (سيبويه، ٣/٣٢٤).

وينبغي على هذا القول أن نعبّر عن أداة التعريف بـ «أل التعريف» كما أشار إليه السيوطي في *همع الهوامع* نقلاً عن ابن‌جني أنّه قال: «وكان الخليل يسميها "أل" ولم يكن يسميها "الألف واللام" كما لا يقال في "قد" القاف والدال» (السيوطي، همع الهوامع، ١/٣٠٦).

ويؤيّده ما عثرنا عليه في المعجم اللغوي المنسوب إلى الخليل المسمى بـ*العين* من أنّه قد عبّر عن حرف التعريف بـ «أل». قال: «هُنَيْدةُ: مائَةٌ من الإبل معرفة، لا تَنْصرفُ ولا يدخلها أل» (الفراهيدي، ٤/٢٦). وكذلك قال في موضع آخر: «هاوية من أسماء جَهَنّم معرفة بغير أل» (*المصدر نفسه*، ٤/١٠٥).

ولكنه قد خولف بما ورد من أنه قد عبّر عنها بـ «لام المعرفة» وهذا تعبير من ذهب

Archive of SID

www.SID.ir

إلى أنّ حرف التعريف هي اللام وحدها وسيأتي. قال: «والأخْقوق قَدر ما يختفي فيه الرّجل أو الدّابة ومن قال اللُّخقوق فهو غلط من قِبَل لام المعرفة» (*المصدر نفسه*، ١٣١/٤).

فلا يمكن الجمع بين هذين التعبيرين المتعارضين بحالٍ، فلولا تنصيص النحاة على رأي الخليل وأنّه ذهب إلى أنّ حرف التعريف هي «أل» بمجموعها كـــ «قد»، لوقعنا في صعوبةٍ من ذلك.

٢- أنّ حرف التعريف هي «ال» بمجموعها أيضاً إلا أنّ الهمزة زائدة ومجلوبة للوصل كهمزة «ابن» و«اسم». وقد نسبه ابن‌مالك إلى سيبويه. (ابن‌مالك، ٢٤٦/١)

وقد أورد عليه أنّه كيف يمكن الجمع بين أصلية الهمزة وزيادتها؟ فقد قيل في الجواب: إنّ الهمزة زيدت على اللام عند الوضع، لا بعده حتى يشكل عليه. قال الأشموني: «و[الهمزة] عند الثاني [أي: سيبويه] زائدة معتدّ بها في الوضع». ثم ذكر الصبّان في شرح هذه العبارة: «ومعنى الإعتداد بها وضعاً أنها جزء أداة التعريف وإن كانت زائدةً في أداته، فهي كهمزة "اضرب" واللام الأولى في "لعلّ"» (الصبان، ٢٧٤/١).

وعليه، فحرف التعريف هي مجموع الحرفين، الألف واللام، الأولى منهما زائدة والثانية غير زائدة، ولكن الزيادة على هذا التفسير لا تقابل الأصالة نظير ما قيل في «استخرج» من أن «خ ر ج» حروف أصلية للكلمة والبواقي زوائد. فالفارق بينهما هو أنّ حروف الزيادة في «استخرج» زيدت على «خرج» بعد وضعه، وأمّا الهمزة في «ال» زيدت عليها عند الوضع، فتأمل.

هذا، والذي عليه المشهور هو نسبة القول الثالث إلي سيبويه وهو:

٣- أنّ حرف التعريف هي اللام وحدها والهمزة للوصل. قال السيوطي: «وعليه سيبويه ونقله أبوحيان عن جميع النحويين إلا ابن‌كيسان وعزاه صاحب *البسيط* إلى المحققين» (السيوطي، همع الهوامع، ٣٠٧/١).

ولا تتوجه عليه مشكلة الجمع بين أصالة الهمزة وحذفها عند الوصل أو مشكلة الجمع بين أصالة الهمزة وزيادتها كما لا يخفى.

وينبغي على هذا المذهب أن يعبّر عن أداة التعريف بـــ «لام التعريف»، كما قال ابن‌منظور: «ومن اللامات لام التعريف التي تصحبها الألف» (ابن‌منظور، ٥٥٧/٢)، أو

Archive of SID

www.SID.ir

بـــ «لام المعرفة» كما استعمله سيبويه في أربعة مواضع من كتابه، منها ما قال في باب الإدغام: «ولام المعرفة تدغم في ثلاثة عشر حرفاً لا يجوز فيها معهنّ إلا الإدغام لكثرة لام المعرفة في الكلام» (سيبويه، ٤٥٧/٤).

ولكنّه قد عثرنا على أكثر من سبعين موضعاً من كتابه عبّر فيه عن حرف التعريف بـــ «الألف واللام»، منها ما قاله: «كما لحقت الاسمَ الألفُ واللام للمعرفة» (*المصدر نفسه*، ١٥/١). وقال أيضاً: «وأمّا الألف واللام فنحو الرجل والفرس والبعير وما أشبه ذلك» (*المصدر نفسه*، ٥/٢). فما سبق إليك من التعارض بين مذهب الخليل وتعابيره في *العين*، يتوجّه إلى مذهب سيبويه وتعابيره أيضاً، فينبغي حينئذ حمل هذا التعارض على التسامح في التعبير.

بقيت هناك مسألة وهي أنّه قد نُسب إلى سيبويه قولان، أحدهما ما نَسب إليه ابن‌مالك من أنّ «ال» بمجموعها حرف التعريف، والآخر ما نسب إليه معظم النحاة من أنّ اللام وحدها هي حرف التعريف، فإذن ما هو الأصح في النسبة إليه من هذين القولين؟

والجواب: أنّ اختلاف التعبير يوجب انتساب هذين القولين إليه، فمَن نسب إليه القول الثاني نظر إلى أنه . عبّر عنها بـــ «ال»، ومن نسب إليه القول الثالث نظر إلى أنّه عبّر عنها بـــ «لام المعرفة». ومن هنا ادّعى ابن‌مالك أنّه لا خلاف بين سيبويه والخليل في أنّ المعرِّف هو «ال» كلاهما، وإنّما الخلاف بينهما في الهمزة منه وأنّها أزائدة هي أم أصلية. قال:

> «قد عبّر سيبويه عن أداة التعريف بـــ «أل» كما فعل الخليل، فإنه قال في باب عدة ما يكون عليه الكلم: «... و"ال" تعرف الاسم كقولك: القوم والرجل» [سيبويه، ٢٢٦/٤] معبّراً عنهما بـــ «ال» وجعلها من الحروف التي الجائية على حرفين كـــ «أم» وأخواتها. وقال في موضع آخر: «وإنما هي حرف بمنزلة قولك قد» [*المصدر نفسه*، ١٤٧/٤]، ثم قال: «ألا ترى أنّ الرجل يقول إذا نسي فتذكر، ولم يرد أن يقطع كلامه ألي، كما يقول: "قدي" ثم يقول: "كأل وكأل"» [*المصدر نفسه*، إلا أنّ في الطبعة «كان وكان» بدلاً عن «كأل وكأل»]. وهذا نصّه وهو موافق لما روي عن الخليل، فلولا أن

Archive of SID

www.SID.ir

نسبها [أي: الهمزة] إلى الزيادة في موضع آخر [وهو باب ما يتقدم أول الحروف وهي زائدة ٤/١٤٤]، لحكمتُ بموافقته الخليلَ مطلقاً، إلا أنّ الخليل يحكم بأصالة الهمزة...» (ابن‌مالك، ١/٢٤٦).

فقد أحسن، وأجاد فيما أفاد، ولكنّك قد وقفت على اختلاف تعابيرهم عن أداة التعريف، فتارةً عبّروا عنها بـــ «أل» وأخرى بـــ «لام التعريف» وثالثة بـــ «الألف واللام»، مع أنّه خلاف ما ذهبوا إليه واختاروه، فلا يمكن التعويل على تعبيراتهم في تعيين مذهبهم المختار، وإنّما يعتبر في ذلك تنصيصهم على زيادة الهمزة أو أصالتها، وفي المقام لا يوجد أيّ نصّ من سيبويه يدلّ على مذهبه.

٤- أنّ الهمزة هي وحدها حرف التعريف، وهذا قول المبرّد فيما نسب إليه. قال الرضي: «وذكر المبرّد في كتابه *الشافي* أنّ حرف التعريف الهمزة المفتوحة وحدها، وإنّما ضمّ إليها اللام لئلا يشتبه التعريف بالاستفهام» (الأسترآباذي، ٣/٣٢٣. وينظر: الصبان، ١/٢٧٥).

ولم نعثر على *كتاب الشافي* حتى نقف على مذهب المبرّد، ولكنّه في كتابه الآخر *المقتضب* قد عبّر عن حرف التعريف بـــ «لام التعريف» و«لام المعرفة». قال في *المقتضب*: «فأمّا الألف التي تلحق مع اللام للتعريف فمفتوحة نحو الرجل والغلام لأنّها ليست باسم ولا فعل، وإنّما هي بمنزلة قد وإنّما ألحقت لام التعريف لسكون اللام فخولف بحركتها لذلك» (المبرد، ٢/٩٠)، وقال في موضع آخر: «وإنما كان ذلك لازماً في لام المعرفة لعلتين إحداهما كثرة لام المعرفة» (*المصدر نفسه*، ١/٢١٣). وفيه ما تقدّم من التعارض بين المذهب والتعبير.

### ٢-٢. الرأي المختار في المسألة من منظر النحاة

إنّ للنحاة إتجاهين رئيسين أمام هذه الأقوال الأربعة، فمنهم من مال إلى القول الأول وهو مذهب الخليل، ومنهم من رجّح القول الثالث وهو مذهب سيبويه على ما نسب إليه المشهور. أمّا القول الثاني فيلحق بالقول الأول فلا يتعرض إليه في الكتب النحوية، مضافاً إلى أنّه من مدعيات ابن‌مالك. وأمّا القول الرابع فيظهر حاله بعد ملاحظة الأدلة الآتية،

Archive of SID

www.SID.ir

فإثبات القول الأول يمهّد الطريق لإثباته، وإثبات القول الثالث، ينجرّ إلى إنكاره، وهذا ظاهر لمن تأمل.

فمن أصحاب الاتجاه الأول ابن‌مالك الأندلسي ومن أصحاب الثاني الزجاجي، فيحسن بنا أن نأتي في هذا المجال بأدلة هذين الإمامين ليتّضح كيفية احتجاجهم النحوي واستدلالهم على رأيهم المختار. فأمّا ابن‌مالك فقد رجّح قول الخليل بأدلة وقال:

«الصحيح عندي قول الخليل لسلامته من وجوه كثيرة مخالفة للأصل وموجبة لعدم النظائر: أحدها: تصدير الزيادة فيما لا أهلية فيه للزيادة وهو الحرف. الثاني: وضع كلمة مستحقة للتصدير على حرف واحد ساكن، ولا نظير لذلك. الثالث: افتتاح حرف بهمزة وصل ولا نظير لذلك أيضاً. الرابع: لزوم فتح همزة وصل بلا سبب، ولا نظير لذلك أيضاً...» (ابن‌مالك، ٢٤٦/١).

وقد ارتضاه السيوطي في *همع الهوامع* مشيراً إلى هذه الوجوه المذكورة (السيوطي، همع الهوامع، ٣٠٧/١). وأمّا الزجاجي، فقد مال إلى قول سيبويه، وضعّف مذهب الخليل، وقال:

«والقول ما ذهب إليه العلماء ومذهب الخليل فيما ذكره ضعيف. والدليل على صحة قول الجماعة وفساد قول الخليل هو [١] أنّ اللام قد وُجدَت في غير هذا الموضع وحدها تدلّ على المعاني نحو لام الملك، ولام القسم، ولام الاستحقاق، ولام الأمر و... ولم توجد ألف الوصل في شيء من كلام العرب تدلّ على معنى. و[الثاني: أنّه] لا وُجدَت ألف الوصل في شيء من كلام العرب تكون من أصل الكلمة في اسم ولا فعل ولا حرف فيكونَ هذا ملحقاً به، وكيف تكون ألف الوصل من أصل الكلمة، وقد سميت وصلاً؟» (الزجاجي، ٤١).

وبعد ملاحظة هذين الاستدلالين نقف على أنّ كليهما يُبتنى على جهات سلبية غير إيجابية كما لا يخفى؛ فكلّ منهما يردّ الآخر بانتسابه إلى مخالفة الأصول النحوية. وهذا النحو من الاستدلال لا يكاد يصحّ، لأنّ كثيراً من الأصول النحوية يعدّ من الأمور الاعتبارية، فربّما تمسكنا بأصل من الأصول وقد خالفنا أصلاً آخر، على أنّنا قد قدّمنا في

Archive of SID

www.SID.ir

صدر هذا المقال أنّ هذه الأدلة إنّما تنظر إلى المسائل الخلافية في إطار النحو العربي فقط، ولا تناقشها في دائرة لغوية أوسع.

**٣-٢. ملامح حرف التعريف في اللغة العربية**

من ملامح أداة التعريف في اللغة العربية الفصحى إدغام حرف اللام من «ال» في الحروف الشمسية وهي: التاء والثاء والدال والذال والراء والزاء والسين والشين والصاد والضاد والطاء والظاء والنون. قال سيبويه:

> «ولام المعرفة تدغم في ثلاثة عشرة حرفاً لا يجوز فيها معهن إلا الإدغام وكثرة موافقتها لهذه الحروف من طرف اللسان وهذه الحروف أحد عشر حرفاً منها حروف طرف اللسان وحرفان خالطان حرف اللسان... والأحد عشر حرفاً النون والراء والدال والتاء والصاد والطاء والزاي والسين والظاء والثاء والذال واللذان خالطاها الضاد والشين؛ لأن الضاد استطالت لرخاوتها حتى اتصلت بمخرج اللام والشين كذلك حتى اتصلت بمخرج الطاء» (سيبويه، ٤/٤٥٧).

ومنها إبدال لامها ميماً في لغة بعضهم. قال السيوطي: «وقد تخلفها أم في لغة عزيت لطيىء وحمير. قال ابن مالك لما كانت اللام تدغم في أربعة عشر حرفا فيصير المعرف بها كأنه من المضاعف العين الذي فاؤه همزة جعل أهل اليمن ومن داناهم بدلها ميما لأن الميم لا تدغم إلا في ميم» (السيوطي، همع الهوامع، ١/٣٠٨).

وقد استشهد لذلك بما ورد عن النبي (ص) بلغتهم، فقد روي أنّه خاطب بعضهم وقال: «ليس من أمبر امصيام في امسفر» (أحمد بن حنبل، ٥/٤٣٤). وكذلك قد استشهد بقول الشاعر:

ذَاكَ خَلِيلي وذو يُعاتِبُني  يَرْمِي ورائِيَ بامْسَهْمِ وامْسَلِمَهْ

يريد: بالسهم والسلمة. (ينظر: الزمخشري، المفصل، ٤٤٩؛ السيوطي، همع الهوامع، ١/٣٠٨؛ ابن منظور، ١٢/٢٨٩) وهذا ما يسمى بـ «طمطمانية حمير». قال الباحث مريخ: «وهذا

Archive of SID

www.SID.ir

الأسلوب لا يزال مستخدماً إلى الآن في بعض اللهجات اليمنية» (مريخ، ۴۴).

ومنها إبدال الألف منها هاءً، وهذا في غاية الشذوذ، فقد نقل الزمخشري مثالاً من هذا الإبدال، فأنشد:

عرضنا فقلنا هَسّلام عليكم فأنكرها ضَيْقُ المَجَـمِّ غيـورُ

(الزمخشري، أساس البلاغة، ١٠١/١). ولم نعثر على البيت إلا في *أساس البلاغة*، وسيأتي أنّ هذا الاستعمال لا يتعلق باللغة العربية.

### ٣. حرف التعريف في اللغة العبرية

إن الصورة الأصلية لأداة التعريف في اللغة االعبرية هي «הַל = hal»، مركّبة مـن «ה = hey» التي تساوي حرف الهاء، و«ל = lamed» التي تساوي حرف الـلام في العربيـة. (ربحي، ١٠٦؛ Meyrowitz, 12; kautzsch,112; Wilson, 27 Stuart, 70)

وتدخل هذه الحرف على أول الأسماء وتجعلها معرفةً كنظائرهـا في اللغـة العربيـة والإنجليزية وغيرهما. وحرف «ל» منها تدغم في الحرف بعدها دائماً ولا يتلفظ بها أبـداً، ولكن تظهر أثرها كنقطة في وسط الحرف المدغمة فيها.(kautzsch, 112; Stuart, 70) وهذه النقطة مساوقة لعلامة التشديد في العربية. وهذا الإدغام يشبه إدغام حرف اللام من «ال» في الحروف الشمسية.

فكلمة «שָׁמַיִם = shamayim» مثلاً بمعنى «سماء» إذا دخلت عليها حـرف «ה» صارت «הַשָּׁמַיִם = ha'shamayim»، بمعنى «السماء»، فشددت حرف «ש = shin» منها بجعل نقطة في وسطها فصارت «שּׁ». وكلمة «מַיִם = water» بمعنى «مياه» صارت «הַמַּיִם = ha'mayim» بمعنى «المياه».

وتستثنى من قاعدة الإدغام المذكورة، الحروف الحلقية التي تسمى في الإنجليزية بـ «guttural letters» وهـي: «א = aleph» و«ה = hey» و«ח = chet» و«ע = ayin،» التي تساوي الهمزة والهاء والحاء والعين في العربية. وتلحـق بهـا حـرف «ר = resh»، وهي الراء في العربية، في عدم صيرورتها مشددةً بعد دخول أداة التعريف عليها.

Archive of SID

www.SID.ir

فإذا دخلت أداة التعريف «ה» على كلمة ابتدأت بإحدى هذه الحروف، لم تشدد الحرف بعده وتغيرت صوتها تغييراً يسيراً (ينظر: ربحي، ١٠٦؛ Deutsch, 28; Meyrowitz,21) كما وردت في الأمثلة التالية:

الف: كلمة «אֶרֶץ = eretz» بمعنى «أرض» ← «הָאָרֶץ = ha'aretz» = الأرض.

ب: كلمة «הָרִים = harym» بمعنى «جبال» ← «הָהָרִים = heharim» = الجبال.

ج: كلمة «חֹשֶׁךְ = hoshekh» بمعنى «ظلمة» ← «הַחֹשֶׁךְ = ha'hoshekh» = الظلمة.

د: كلمة «עוֹף = oph» بمعنى «طير أو دجاج» ← «הָעוֹף = ha'oph» = «الطير أو الدجاج».

ه: كلمة «רָקִיעַ = raky'a» بمعنى «سماء» ← «הָרָקִיעַ = haraky'a» = «السماء».

هذا، وقد عرضت على حرف التعريف «ה» تغييرات صوتية يسيرة حين دخولها على الكلمات المختلفة، كما يُشاهد في المثال الثاني. (لمزيد من التفصيل ينظر: Wilson, p27-28)

٤. المقارنة بين أداة التعريف في العربية والعبرية

قد سبق أن المعرّف في اللغة العبرية هو «הַל»، وزعم أن هذه الصورة قد جاءت من الصورة العربية لأداة التعريف وهي «ال» (kautzsch,112). تؤيده كثرة ما ثبت من إبدال الهمزة هاءً في لهجات العربية، منه ما نقله السيوطي في *المزهر* نقلاً عن كتاب *الإبدال* ليعقوب بن السكيت: «أيا وهيا» و«إياك وهياك» و«اتمأل السنام واتمهل» إذا انتصب، و«أرحت دابتي وهَرَحْتها» و«أبَرْت له وهَبَزت له» و«أرَقْتُ الماء وهَرقته» (السيوطي، المزهر، ٣٥٧/١).

فإذا أبدلنا همزة «ال» هاءً، حصلت لنا «هَل» وهي صورة أداة التعريف العبرية «הַל» بعينها. يكفيك شاهداً عليه ما ذكره الدكتور قيسي في كتابه *فقه اللهجات العربيات* حول الهمزة والهاء:

Archive of SID

www.SID.ir

١– «ها» استعملت في الثمودية والكنعانية والصفائية وأخيراً العبرية؛ وهي أداة تعريف. واستعملت بالعدنانية أيضاً بحدود مثل: «ذا= هذا»، «أولئك = هؤلائك»، و«ها نحن». ونرجح أنها إبدال ألف التنبيه الأوجاريتية (أ = هـ) وكلاهما للتنبيه» (قيسي، ١٥٨).

٢– «الهمزة: هي ألف التنبيه الأوجاريتية [وهي العربية الكنعانية / العمورية]... [مثل]: «أنحن» بمعنى «نحن» في ابتداء الكلام للتنبيه» (*المصدر نفسه*، ١٥٠). والأجاريتية هي الكنعانية الشمالية، كانت تتكلم بها في «أوجاريت» وهي مدينة كانت تقع على بعد ١٢ كيلو متراً في شمال اللاذقية، على الساحل السوري. (ينظر: عبد التواب، ٢٧)

٣– «ال»: أداة تعريف استعملها الكنعانية والعدنانية. ومن الجدير بالذكر أن المدرسة البصرية تعتبر أن الألف للتنبيه واللام للتعريف» (*المصدر نفسه*، ١٥٨).

ومن اللطيف ما نقله الزمخشري في *أساس البلاغة* من هذا الإبدال، فأنشد:

عرضنا فقلنا هسّلام عليكم  فأنكرها ضَيْقُ المَجَمِّ غيورُ

(الزمخشري، ١٠١/١).

وعليه فيمكننا أن ندعي أن «ال» و«הַל» شيء واحد، إلا أنهما افترقتا في شيئين:

الف: أن الصورة العبرية أكثر إدغاماً من العربية، حيث تدغم حرف «ל» من «הַל» في كل الحروف الهجائية إلا الخمسة، رغم أن حرف اللام من «أل» تدغم في الحروف الشمسية وهي ثلاثة عشرة حرفاً.

الثاني: أن حرف «ה» لا تحذف في العبرية عند اتصال الكلمتين رغم أن الهمزة من «ال» حذفت عند الوصل دائماً، ففي نحو: «וְהַשָּׁמַיִם = ve-ha'shamayim»، لا تحذف حرف الهاء، ولكنها في مرادفها في العربية أعني «والسَّماء = vas'sama» تحذف الهمزة.

وهذه الميزة إنما تأتي من أن أواخر الكلمات في العربية تختم بالحركات الإعرابية أو البنائية، فيقال: «بابُ المدرسة» بدلاً عن «بابْ ألمدرسة»، ويقال: «منَ البيت» بدلاً عن: «منْ ألبيت»، فإذا كانت الكلمة تختم بالسكون، حرّكت بحركة عارضة عليها فيقال:

Archive of SID

www.SID.ir

«دخلَت المدرسة» عوضاً عن: «دخلتْ ألمدرسة»، وكذلك يقال: «زيدٌ العالم = zeydonel alem»، بدلاً من: «زيدٌ ألعالم». وهذه الميزة لا توجد في العبرية، حيث إن الكلمات فيها تختم بالسكون. فنذكر الفقرة الأولى من سفر التكوين مثالاً لهذه الميزة:

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| בְּרֵאשִׁית | בָּרָא | אֱלֹהִים | אֵת | הַשָּׁמַיִם | וְ | אֵת | הָאָרֶץ |
| bereshit | bara | elohim | et | hašhamaym | ve | et | ha'aretz |

(كتاب التكوين ١/١)

ومن هذا المنطلق نستطيع أن نأخذ بقول الخليل حيث ذهب إلى أن حرف التعريف تتكوّن من كلا الحرفين «الألف واللام» وليست إحدهما زائدة والأخرى أصلية، كما أن أداة التعريف في العبرية تتكون من كلا الحرفين «ה» و«ל». والهمزة من «ال» إنما تحذف في الوصل لما تقتضيه الخصوصية الصوتية في اللغة العربية. وبذلك نرفض الأقوال الثانية والثالثة والرابعة حول «أل»، حيث إن كلاً منها حكم بزيادة حرف وأصالة حرف آخر.

إلا أن القول الرابع الذي حكم بأصالة الهمزة وزيادة اللام بمكان من التأمل والتدقيق فإنه قد سبق وأشرنا إلى أن أداة التعريف العبرية «הַל» لا تظهر حرف «ל = ل» منها أبداً، لا في النطق ولا في الكتابة، خلافاً للعربية، حيث تظهر اللام من «ال» في الكتابة ولا تحذف أبداً، مضافاً على أن اللام قد يتلفظ بها ولا تدغم في الحروف القمرية. فلولا أن اللام قد تظهر في اللغة العربية وأنها قد تبدل ميماً، وهذا يدل على ثنائية أداة التعريف، لذهبنا إلى أن الأداة هي الهمزة وحدها في العربية والهاء وحدها في العبرية. انظر إلى المثال التالي:

«הַשָּׁנָה = ha'shana» ← هَشَنا ← أسَّنة ← السنة.

وعليه فإن الخليل والمبرد يتفقان في كون الهمزة من «ال» أصليةً ويختلفان في ماهية اللام منها، حيث إن الخليل قال بأصالتها أيضاً والمبرد ذهب إلى أنها زائدة فارقة.

وقد أشكل على الخليل بأنه قد خالف بعض الأصول النحوية، فمن أهم ما أورد عليه: أنه بناءً على أن الهمزة أصلية للقطع فكيف يجوز حذفها عند الوصل، فهذا من الحذف لا نظير له في اللغة العربية. و لنا إجابتان علي هذا الإشكال:

الف: أنه لا مانع من أن تكون الهمزة أصليةً وقد حذفت عند الوصل بها لوجود ميزة في اللهجة العربية وهي اتصال الكلمات بعضها ببعض، وقد مرّ توضيحه.

ب: أنه ربما تكون الحرف من أصول الكلمة وقد تحذف، نحو واو الجمع في «ليضربُنَّ

Archive of SID

www.SID.ir

= ليضربون + نَّ»، فالواو فاعل الفعل وعمدة الكلام ومع ذلك تحذف لما يقتضيه لحوق نون التأكيد، وكذلك عين الفعل من «قُلْنَ = قال + نَ»، لما توجبه قواعد الإعلال، فكذلك همزة «ال» تحذف لما يقتضيه وصل الكلمات. فنمنع بذلك ما قيل من أن حذف الحرف الأصلي لا نظير له في العربية، فلا يجوز حذف الهمزة من «ال» وهي أصلية للقطع.

ودعماً لمذهب الخليل نذكر ما أشار إليه الباحث مريخ في كتابه *العربية القديمة ولهجاتها*، حول أصلية الهمزة في أداة التعريف وقال:

> «وأظن أنَّ ثمة تطوراً قد حدث في أداة التعريف في اللغة العربية، إذ إن لهجات الأحقاف تعرّف بإضافة الألف في بداية الكلمة المعرفة، فمثلاً يقولون: «أجبل» وتعني الجبل... وأعتقد أن استخدام الألف كأداة تعريف كانت هي المرحلة الأولى أو الطور الأول الذي استخدمته العربية ثم أضيفت الميم في فترات لاحقة فأصبحت «أم»، ومن ثم حلّت اللام محل الميم. وهذا التغيير لم يكن عاماً بل حدث في بعض اللهجات التي كانت تتجه إلى الفصاحة وظلّت لهجات أخرى محتفظة بالطور القديم والبعض الآخر بطور وسط بين القديم والفصيح» (مريخ،٤٣).

وكلامه هذا جيدٌ إلا أنه لم يبيّن لنا سبب إضافة اللام والميم إلى الهمزة، وذهب أيضاً إلى أن الميم هي التي تبدل لاماً، خلافاً لما ذُكر من أن اللام قد تبدل ميماً في بعض اللهجات.

و لكن هناك نقطة أودّ أن أشير إليها وهي أنه قد ظنّ أن الصورة العربية لأداة التعريف أعني «ال = אל» قد وردت في كلماتٍ من العهد العتيق هي:

الف: «אַלְמֻגִּים = almugim» (كتاب الملوك الأول ١٠/١١-١٢)، وهكذا لفظة «אַלְגּוּמִּים = algumim» (أخبار الأيام الثاني ٩/١٠)، بمعنى «خشب الصندل».

ب: «אֶלְגָּבִישׁ = algavish» (كتاب حزقيل النبي ١٣/ ١١-١٣ و ٣٨/٢٢)، بمعنى «حجارة البَرَد».

ج: «אַלְמוֹדָד = almodad» (كتاب التكوين ١٠/٢٦)، علم من أولاد سام اسمه «ألموداد».

Archive of SID

www.SID.ir

د: «אַלְקוּם = alkum» (كتاب أمثال سليمان ٣١/٣٠) يزعم أنها بمعنى «القوم = al-qaum». (مشكور، ٣٠/١)

ولكن هذا الزعم لا يعتمد على بحث علمي وهو مجرد فرضية غير محققة، وقد أجيب عنه بإجابات يتّسع المجال لذكرها. (ينظر: kautzsch, 12)

## ٥. النتيجة

١– أنه لا فرق بين أداة التعريف في اللغة العربية واللغة العبرية، فإنهما صورتان لشيء واحد، فإذا أبدلنا الهمزة من «أل» هاءً، تحصل لنا صورة أداة التعريف في العبرية وهي «הַל = هَل»، مضافاً إلى أن الهمزة والهاء تعدان من أدوات التنبيه في اللهجات العربية، فلا فرق بينهما من حيث دلالتهما على التعريف.

٢– أن حرف التعريف في اللغة العربية تتركب من الألف واللام كليهما، فلا يصح نسبة الزيادة إلى أحدهما. فالصحيح من المذاهب الأربعة المذكورة هو ما ذهب إليه الخليل من أنَّ حرف التعريف هي «أل» بمجموعها، وأن الهمزة أصلية وهي للقطع، ولكن كثرة الاستعمال واللهجة العربية تقتضيان حذف هذه الهمزة في الوصل. فنردّ بذلك ما ذهب إليه سيبويه واعتنقه المشهور من أصلية اللام وزيادة الهمزة.

٣– أنه ينبغي أن نعبّر عن أداة التعريف في العربية بـ «أل التعريف»، حيث أشير فيه إلى كون الهمزة واللام أصليةً في تركيب هذه الأداة.

Archive of SID

www.SID.ir

## المصادر والمراجع


- الأسترآباذي، رضي الدين محمد بن الحسن. *شرح كافية ابن‌الحاجب*. تحقيق: إميل بديع يعقوب. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨م.
- ابن‌الأنباري، أبوالبركات عبدالرحمن. *الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين*. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. دمشق: دار الفكر، د. ت.
- ابن‌حزم، أبو محمد علي بن أحمد الأندلسي. *الإحكام في أصول الأحكام*. قاهرة: دار الحديث، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.
- ابن‌مالك، جمال الدين محمد بن عبدالله. *شرح التسهيل* (تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد). تحقيق: محمد عبدالقادر عطا وطارق فتحي السيد. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١ م.
- ابن‌منظور، محمد بن مكرم. *لسان العرب*. بيروت: دار صادر، د.ت.
- أحمد بن حنبل. *مسند الإمام أحمد بن حنبل*. مصر: مؤسسة قرطبة. د.ت.
- حييم، سليمان. *فرهنگ عبري – فارسي*. ط٢. تهران: انجمن كليميان ايران، د.ت.
- الزجاجي، أبوالقاسم عبد الرحمن بن إسحاق. كتاب *اللامات*. تحقق: مازن المبارك. ط ٢. دمشق: دار الفكر، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.
- الزمخشري، أبوالقاسم محمود بن عمر. *أساس البلاغة*. بيروت: دار الفكر، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.
- ـــــــ، ـــــــــــــ. *المفصل في صنعة الإعراب*. تحقيق: د. علي بوملحم. بيروت: مكتبة الهلال، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م.
- سيبويه، أبو البشر عمرو بن عثمان بن قنبر. *كتاب سيبويه*. تحقيق: عبد السلام محمد هارون. بيروت: دار الجيل، د.ت.
- السيوطي، جلال‌الدين عبدالرحمن بن أبي‌بكر. *المزهر في علوم اللغة وأنواعها*. تحقيق: فؤاد علي منصور. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م.
- ـــــــ، ـــــــــــــ. *همع الهوامع في شرح جمع الجوامع*. تحقيق: عبد الحميد هنداوي. مصر: المكتبة التوفيقية، د.ت.
- الصبان، محمد بن علي. *حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن‌مالك*. بيروت: دار الفكر، ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م.
- عبدالتواب، رمضان. *فصول في فقه العربية*. ط٣. القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٤م.
- الفراهيدي، خليل بن أحمد. *كتاب العين*. تحقيق: الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي. بيروت: دار ومكتبة الهلال، *د.ت*.
- قيسي، محمد بهجت. *ملامح في فقه اللهجات العربيات من الأكادية والكنعانية وحتى السبئية والعدنانية*. ط٢. دمشق: دار شمال للطباعة والنشر، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م.
- كمال، ربحي. *دروس اللغة العبرية*. ط ٣. دمشق: مطبعة جامعة دمشق، ١٣٨٣هـ / ١٩٦٣م.
- المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد. *المقتضب*. تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة. بيروت: عالم الكتب، *د.ت*.


Archive of SID

www.SID.ir

- مريخ، عادل محاد. *العربية القديمة ولهجاتها*. أبوظبي: المجمع الثقافي، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م.
- مشكور، محمد جواد. *فرهنگ تطبيقي عربي با زبان‌هاي سامي و ايراني*. تهران: انتشارات بنياد فرهنگ ايران، ١٣٥٧ ش.
- وطفة، علي أسعد، الجمود والتجديد في العقلية العربية، دمشق، منشورات وزارة الثقافة السورية، ٢٠٠٧.
- Deutsch, Solomon. ***NEW PRACTICAL HEBREW GRAMMAR***, New York, 1868.
- E. kautzsch. ***GESENIUS' HEBREW GRAMMAR***. Second English edition London: oxford, 1910.
- Meyrowitz, Alexander. ***HEBREW GRAMMAR***, Missouri: The University of Missouri, 1877.
- Stuart, Moses. ***GRAMMAR OF THE HEBREW LANGUAGE***. London: oxford, Forth edition, 1831.
- Wilson, Robert Dick. ***A HEBREW GRAMMAR FOR BEGINNERS.*** Germany, Leipzig, 1908.

Archive of SID

www.SID.ir

# أداة التعريف «أل» فی اللغتین العربیة والعبریة

سید محمد رضی مصطفوی نیا[١]، امیر صالح معصومی[٢]

**چکیده**

دو زبان عربی و عبری از خانواده زبان‌های سامی هستند که ریشه‌های مشترک واژگانی و نحوی بسیاری با هم دارند. مطالعه تطبیقی ساختار دستوری و واژگانی هریک از این دو زبان، ما را دو فهم بهتر و عمیق‌تر آن‌ها یاری می‌رساند. یکی از مسائل مورد مناقشه در نحو عربی، حرف تعریف «ال» است که از آن به «لام التعریف» تعبیر می‌کنند. نحویان درباره ساختار این حرف اتفاق نظر ندارند و در این مورد که آیا باید هر دو حرف «الف و لام» را حرف‌های اصلی تشکیل دهنده این کلمه دانست یا تنها یکی از آن دو اصلی است و دیگری زائد، اختلاف نظر دارند. نگارنده در این مقاله سعی دارد تا با بررسی تطبیقی بین حرف تعریف عربی «ال» و معادل عبری آن یعنی «הַל» (/hal/) به تصویر صحیحی از ساختار این حرف دست یابد و در خصوص زیادت و عدم زیادت الف و لام به نتیجه قابل اعتمادی برسد..

**واژگان کلیدی:** زبان عربی، زبان عبری، ال، لام تعریف، « הַל».

١ . استاد یار گروه زبان و ادبیات عرب – دانشگاه قم؛

٢ دانشجوی کارشناسی ارشد زبان و ادبیات عرب- دانشگاه قم.

Archive of SID

www.SID.ir